السنة الثالثة | النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) | المجلد ٣ العدد ٧



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל„אמר")

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199

شارع مقفه يسرائيل رقم ٢، ص. ب. ١٩٩

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2, ת. ד. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ١٧ ايار ١٩٣٩

سيـــاسة انكلترا المقبـــلة في فلسطـــين

نشرت جريدة «الاهرام» التفاصيل الآتية عن الكتاب الابيض:

ابرق المستر جوزيف ليفي مراسل «نيويورك تيمس» فى الشرق الادنى الى جريدته بخلاصة لمشتملات الكتاب وهى: —

غاية انكلترا

اولا — ان من الاغراض التي تتجه اليها حكومة صاحب الجلالة البريطانية انشاء دولة فلسطينية مستقلة تربطها ببريطانيا علاقات تنظمها معاهـــدة طبقا لما تقضى به المصالح التجارية والحربية للبلدين.

وهـذا ينطوى على انهاء حالة الانتداب.

لا ولا ... ولا ...

ثانيا — ليس فى نية الحكومة البريطانية ان تجعل من فلسطين دولة يهودية او دولة عربية كما انهـا لا ترى ان العهود المقطوعة لليهود او العرب تتطلب منها العمل على تحقيق احـــدى هاتين الغايتين. وانما ستكون فلسطين دولة يشترك فى حكومتها اليهود والعرب على صورة تكفل لكل من الفريقين صيانة مصالحه الجوهرية.

ثالثا — تتولى وضع مشروع الدستور للدولة المستقلة هيئة وطنية تمثل شعب فلسطين سواء بالانتخاب او بالتعيين طبقاً لمـا يتم عليه الاتفاق. على ان تمثل حكومة صاحب الجلالة البريطانية فى الهيئة المشـــار اليها، وتكون لها ان مطمئنة الى ان نصوص الدستور تـكفل ما يلى:

انكلترا الحارس الامين

١ — تأمين الاماكن المقدسة.

٢ — حماية مختلف الجماعات والهيئات فى فلسطين بما يتفق مع الالتزامات التي تتحملها حكومة صاحب الجلالة البريطانية لـكل من العرب واليهود مع الاحتفاظ بالمركز الخاص للوطن القومى لليهود فى فلسطين.

٣ — ويهم حكومة صاحب الجلالة البريطانية ان تتحقق ايضا من ان مصالح بعض البلاد الاجنبية والتي هي مسؤولة عنها الآن قد كفلت كفالة تامة.

فـــترة الانتقال

رابعا — يسبق انشاء الدولة المستقلة فى فلسطين فترة انتقال تحتفظ خلالها حكومة صاحب الجـــلالة البريطانية باعتبارهـا الدولة صاحبة الانتداب، بمسئولية الحكم فى البلاد.

خامسا — متى اعيـد الامن والنظام اتخذت فى الحـال الخطوة الاولى لمنح الشعب الفلسطينى نصيبا اوسع فى حكومة البلاد خلال فترة الانتقال.

وستكون المرحلة الاولى للوصول الى هذه الغاية ما يلي:

في الناحية التشريعية: بضم عدد من الفلسطينيين الى المجلس الاستشارى ويكون اختيارهم بطريق التعين.

وسيحدد عـــدد الممثلين للعرب واليهود طبقا لنسبة كل من الفريقين من السكان بحيث تكون الاغلبية للاعضاء الفلسطينيين.

في الناحية التنفيذية: يختار عـدد من الاعضاء الفلسطينيين فى المجلس الاستشارى ليكونوا اعضاء فى المجلس التنفيذى: ويحـــدد عدد الممثلين للعرب واليهود طبقا لنسبتهم فى عدد السكان. بحيث يصبح نصف اعضاء المجلس التنفيذي من الفلسطينيين.

وتكون المرحلة الثانية بتحويل المجلس الاستشارى الى مجلس تشريعى مع ادخـال مبدأ الانتخابات بالنسبة لاختيار الاعضاء الفلسطينيين. ومع الاحتفاظ بسلطات معينة للمندوب السامي.

ومن الناحية التنفيذية توضع مصالح معينة تحت ادارة فلسطينية من اعضاء المجلس التنفيذى.

وعند انتهائهـا ...

ومتى تمت هاتان المرحلتان، اتجه التوسع فى الحكومة الذاتية خلال فترة الانتقال الى زيادة السلطات الممنوحة للمجلس التشريعى والى وضع مصالح اخرى تحت ادارة الاعضاء الفلسطينين في المجلس التنفيذى.

اذا سمحت الاحوال

سادسا — اذا سمحت احوال فلسطين، فان حكومة صاحب الجلالة البريطانية على استعداد لاجراء الانتخابات للمجلس التشريعى خـــلال عامين. على ان يكون تأليف هـــذا المجلس واختصاصاته موضع بحث وتشاور بين مختلف الاحزاب.

لا يمكن التحديد

ولا يمكن فيما عدا ذلك تحديد وقت معين منذ الآن للانتقال من مرحلة الى مرحلة في سبيل التدريج الدستورى خلال فترة الانتقال كما لا يمكن تحـــديد التاريخ الذى تنتهى عنده هذه الفترة وتنشأ الدولة المستقلة.

الحكومة البريطانية تأمل

على ان حكومة صاحب الجلالة تامل ان تتم هذه المراحل جميعا في عشر سنوات. ولـكن هذا لا بد ان يتوقف على حالة فلسطين وعلى نجاح مختلف التعديلات الدستورية خلال فترة الانتقال وما يرجى ان يكون من اثر التعاون بين الحكومة والشعب.

وعلى كل حال فان الحكومة البريطانية لن تتخلى عن كل مسؤولياتها فى حكومة فلسطين الا اذا تحققت بان مدى الاتفاق والتعاون بين مختلف الجماعات فى هذه البلاد قـد بلغ مبلغا يجعل من الممكن ان تقوم فيها حكومة صالحـــة.

الهجرة اليهودية

وتضمن الكتاب الابيـــض عـدا ذلك جملة اقتراحات بشأن الهجرة تنص على ما يلى:

١ — تباح الهجرة الى البلاد خلال خمس سنوات بمعدل يسمح بان يصل عدد السكان من اليهود الى ما يقرب من ثلث سكان البلاد كلها، بشرط ان تساعد على ذلك مقدرة البلاد على استيعاب النازحين اليها.

وهـذا يتطلب الاذن بدخول ٧٥ الف مهاجر خلال هذه الخمس سنوات. وقد روعى

(البقية في الصفحة ٢)

كلمتنا

لا دولة يهودية، ولا دولة عربية، بل دولة ...

نكتب هذه السطور على نور خلاصة الكتاب الابيض المزعوم كما نشرتهـا جريدة «الاهرام» المصرية، ونقلناها نحن عنها فى هذا العدد. ومما لا شك فيه ان هذه الخلاصة هى صورة طبق الاصل — ان لا لجميع تفاصيل الكتاب المنتظر صدوره فى هذا الاسبوع، فلروح ذلك الكتاب وجوهره.

ومـا هى روح ذلك الكتاب الابيض وجوهره؟ انهما سعى انكلـــترا للتحرر من تعهدين، اولها: تعهدهـا بمساعدة اليهود على توسيع الوطن القومى؛ وثانيهما: تعهدها ازاء عصبة الامم بشأن ترقية فلسطين. فاذا حصلت انكلترا على هاتين النتيجتين، اى التحرر من الالتزامين المذكورين اعلاه، تصبح حرة فى التصرف فى البلاد حسب ارادتها ومصلحتها المطلقتين.

ومما يشير اليه الكتاب بوضوح تام ان الامل بان «الحل» المقترح فيه من شأنه ارضاء الامتين العربية واليهودية ضعيف جداً، ولذلك فستحكم بريطانيا نفسها البلاد الى ان تتوفر امكانيات التفـــاهم والتعاون وتتمهد الطريق لحل آخر... هذه روح الكتاب وهذا جوهره.

ان المثل المشهور الذى جعل القرد قاضياً بين قطتين تخاصمتا على قطعة جبنة قد تحقق تماما فى مشكلة فلسطين بعد الاضطرابات الدموية التى لا تزال تضطرم نيرانها منذ ثلاث سنوات. هذا لان النتيجة المباشـــرة هى تحويل الدولة المنتدبة الى دولة تحكم البلاد حكما مطلقا.

فلسطـــين في مرجل السـياسة

شـؤون وشـجون فى القيادة العليا

قال مراسلنا فى بيروت :

اشتد الخلاف بين رؤساء العصابات والقيادة العليا فى الايام الاخيرة كل الاشتداد. وقد كانت الاسباب الباعثة على ذلك الى الآن اتهام البعض زملاءهم باعمال غير شريفة ضارة بالثورة الوطنية، او بارتكاب اخطاء فى القيام ببرامج الثورة نفسها . على ان امر هذا الخلاف استفحل مؤخراً على اثر تهمة جديدة عزيت الى عزت دروزه ، وهى مده يد المساعدة سراً الى احدى الدول الكبرى التي يهمها قمع الثورة ، دون زيادة نارها اشتعالا ، وتلك الدولة طبعاً ليست ايطاليا ولا المانيا ايضا !!؟

ومن المعلوم ان عزت دروزة هذا يشغل احدى الوظائف الرئيسية فى « قيادة الثورة » وهو من المقربين الى الحاج امين. ولذا اثارت هذه التهمة سخطا عظيما بين رؤساء العصابات ، وطفقوا يطالبون الحاج امين بتعيين لجنة تحقيق للبحث فى جميع اعمال عزت دروزة من اول الثورة الى اليوم .

وقد ادت كل هذه الامور الى وقوع مناقشة حادة شديدة اللهجة فياجتماع خاص عقد فى بيروت فى آخر الشهر الماضى ، حيث كان موضوع البحث الاستمرار فىالثورة او انهاءها. ويقال ان السيد جمال الحسيني كان من القائلين بوجوب انهاء الثورة لاعتبارات شتى ، منها :

١ — عدم استطاعة العرب في فلسطين احتمال الحالة الحاضرة نظراً لاشتداد الازمة الاقتصادية والفقر المدقع. ٢ — يرجح ان الحرب الاوروبية لا تنشب فى الاسابيع المقبلة ، ولذا فان موقف انكلترا ليس حرجاً الى درجة تحملها على التنازل للعرب . ٣ — ان الحرب اذا نشبت فلن يكون العرب الفلسطينيون احراراً فى الانضمام الى الجبهة النازية الفاشستية، لان هذه الجبهة تعادي جميع الدول العربية والاسلامية . ٤ — اذا لم تعد الحياة فى فلسطين الى مجاريها الطبيعية حالاً ، فستصبح حالة العرب اثر نشوب الحرب سيئة جداً اذ لا بد ان يقضى عليهم الجوع .

وقد كان رأي الاكثرية مؤيداً لرأي السيد جمال هذا، غير انه تقرر تأجيل المسألة الى بعد نشر الكتاب الابيض ووضوح موقف الدول العربية منه وضوحاً تاماً .

وقد اتصل بى ان بين اشد المطالبين بالاستمرار فى الثورة اولئك الذين لم تكن لهم اية منزلة او وزن قبل الثورة وكانوا من الفقراء المعدمين ايضاً . فلما نشبت الثورة وكانت سبباً لرفع شأنهم وجعلتهم من الاغنياء المثرين ، فانه يشق عليهم انتهاؤها، لان به تنتهى « زعامتهم » وتنخفض « رئاستهم » ، ويتوقف اثراؤهم . ولذلك فهم يعارضون تقرير انهاء الثورة ويطالبون بمواصلتها ولو بالصورة الكتعاء التى هى عليها الآن ، اي ارتكاب الجرائم من الكمين وابتزاز الاموال من الاهالى فقط . ومن هؤلاء امثال سعيد سليم من قرية بيت إبا ، وممدوح السخن من نابلس ، وعبد الرحمن خطاب من قضاء صفد وغيرهم ...

وقد رفض يوسف ابو درة ما عرض عليه بشان عودته الى فلسطين رفضا باتاً .

ويتهامس الناس فى دمشق فيما ادى الى اعتزال اكرم زعيتر اعمال القيادة فى دمشق والتماسه من حكومة العراق بمنحه وظيفة مدرس ، ويقولون بان ذلك عائد الى اكتشاف بعض علاقات سرية كانت بينه وبين بضعة اشخاص فى نابلس من معارضى الحاج امين . ومن هؤلاء من حكم الحاج امين عليهم بالاعدام، غير ان جميع المحاولات لاغتيالهم لم تكن مقرونة بالنجاح الى الآن . وقد وظفت وزارة معارف العراق اكرم زعيتر فعلا ، وكان مدرساً فى مدارس العراق منذ سنين .

واتصل بى ايضا ان وزارة الدعاية الايطالية اوفدت فى الايام الاخيرة الكثيرين من جواسيسها ممن يتكلمون العربية الى فلسطين وسوريا ؛ والمنافسة الشديدة القائمة بين الدعايتين الايطالية والالمانية فى بلدان الشرق العربى بادية محسوسة . فلا يلذ للايطاليين انتشار الدعاية الالمانية فى هذه المنطقة التي يعدونها منطقة نفوذ ايطالية بحتة ...

• • •

خلاف وابـتزاز

لندن — باللاسلكى — لا تزال الانباء الواردة من دمشق تنبيء باتساع شقة الخلاف بين رؤساء العصابات الفلسطينية و القيادة العامة فى دمشق . والسبب الرئيسى لهذا الشقاق الامور المالية. ذلك ان رؤساء العصابات يتهمون رجال القيادة باستئثارهم بالاموال وانفاقها فى مصالحهم الشخصية . وتفيد الانباء الاخيرة ان بعضاً من رؤساء العصابات عزم على العودة الى فلسطين لابتزاز المال من الاهالى « لحسابه الخاص » . من هؤلاء محيي الزواتى — مساعد عارف عبد الرازق سابقاً — وهو الآن فى شرق الاردن . وقد اعترف الزواتى هذا بوجود الشقاق كما صرح برغبته فى العودة الى فلسطين قصد ابتزاز المال . وجاء من مصدر ثقة ان عبد القادر الحسيني ايضا طالب بعض القرى العربية الفلسطينية ، ومنها بيتونيا وصور باهر ، بمبالغ مختلفة من المال لحسابه الخاص ...

• • •

في عالم السياسـة

عودة تركيا الى مكانتها التاريخية فى الشرق

الجيش التركى يحمى فلسطين ومصر ؟

اصبحت المحالفة العسكرية بين تركيا وانكلترا حقيقة راهنة، ستعقبها عما قريب محالفة تركية فرنسية . ولهذه المحالفة مغزى عظيم فى سياسة اوروبا عامة وسياسة الشرق خاصة .

حاولت السياسة الانكليزية والفرنسية في اثناء الحرب العالمية وبعدها ادارة شؤون الشرق الادنى والاوسط مباشرة او بانشاء دويلات صغيرة ، تسير حسب ارادتها . وقد انزلتا تركيا نفسها منزلة الدولة الصغيرة ، لاشأن لها فى ميادين الحرب وفى مؤتمرات الصلح. غير ان دولاب السياسة ما لبث ان دار دورته فقلب الامور رأساً على عقب ، وها نحن اليوم امام تغييرات هامة ستظهر جل نتائجها فى المستقبل القريب .

فما معنى تلك المحالفة وان كنا لم نقف بعد على جميع تفاصيلها ؟ ان معناها اعادة تركيا الى موقفها السابق ، اي الى ما كان لها من العظمة فى الشرق. ولسنا نعنى بكلمة « السابق » العهد الذى تقدم الحرب العالمية ، بل القرون الماضية التي سبقته ، حين كانت تركيا من اعظم دول الشرق . هذا لان الدولتين اللتين كانتا سبب انكسار تركيا ابان سني ١٩١٤ — ١٩١٨ قد اضطرتا الآن الى اعتبار تركيا ثالثتهما في السيطرة على الشرق الادنى و الاوسط .

وقد بلغت تركيا من وراء عقد هذه المحالفة قمة اغراضها ومنتهى امانيها منذ بدء ثورة مصطفى كمال حتى الآن ، بعد ان كافحت وجاهدت وابرزت للعالم قوتها الكامنة ، واظهرت استعدادها وكفاءتها لتحقيق مراميها القومية على خير ما يرام ، حتى اصبحت الآن على ما كانت عليه منذ اجيال ، اكبر قوة فى الشرق الادنى تطلب منها انكلترا مشاطرتها فى الدفاع عن دول البلقان وفلسطين و ... مصر !! ان تركيا التي كانت تلقب قبل الحرب العالمية بـ « الرجل المريض » ، اصبحت الآن بفضل جهودها « الرجل القوى » الذى لا يلبث ان يقف الى جانب بريطانيا وفرنسا فى الغد وقوف الند للند.

فما الثمن الذى ادته او ستؤديانه انكلترا وفرنسا الى تركيا مقابل هذه المحالفة ؟ انه مما لا شك فيه ان الثمن قد تعين بين الفرقاء. فقد روت الصحف ان ضم الاسكندرونة نهائياً الى تركيا سوف يحدث فى الايام المقبلة القريبة . على اننا نعتقد ان مجرد ضم الاسكندرونة لتركيا بصورة رسمية ليس بالثمن الذى تتقاضاه تركيا من انكلترا وفرنسا ، هذا لان المنطقة قد اصبحت فى يد الاتراك فعلا . ولذا نقول ان لا بد من ان يكون هناك ثمن آخر لم تعرف بعد ماهيته ...

اما الاستنتاج المباشر من هذه الحادث السياسى الهام ، فهو ان مصير البلاد العربية والبلقانية قد وقع من جديد تحت نفوذ تركيا الى درجة كبيرة . وستكون لتركيا من اليوم وصاعداً اليد الطولى فى تطورات السياسة في الشرق وتكييفها .

• • •

سياسة انكلترا المقبلة فى فلسطين

(البقية من الصفحة ١)

فى تحديد هذا الرقم الزيادة العادية التي يمكن ان يصل اليها سكان البلاد الحاليون من العرب واليهود مضافا اليها عدد المهاجرين الذين دخلوا البلاد بوسائل غير شرعية (وهؤلاء يقدر عددهم بنحو ٤٠ الفا).

وسيسمح بدخول عشرة الاف مهاجر فى كل سنة خلال هذه الخمس سنوات يضاف اليهم ٢٥ الفا من اللاجئين اليهود.

٢ — ويقبل هؤلاء اللاجئون متى تحقق المندوب السامى من ان هناك من الاغذية والمؤن ما يكفيهم.

وتظل الادارة الحاضرة للتحقق من مقدرة البلاد الاقتصادية على الاستيعاب بصورتها التي هى عليها الآن. وللمندوب السامى السلطة الكاملة فى ان يقرر ما تسمح به هذه المقدرة الاقتصادية على ان يستشير قبل ذلك العرب واليهود.

بموافقة العرب واليهود والسلطات البريطـانية

٣ — متى انتهت مدة الخمس سنوات لا يسمح بهجرة اليهود الا بموافقة العرب واليهود والسلطات البريطانية.

ويتم تقرير هذه المسألة اما بواسطة الوسائل والهيئات الدستورية المقررة في فترة الانتقال ، واما بواسطة التشاور بين ممثلي حكومة بريطانيا وممثلي العرب واليهود .

٤ — تنوى حكومة صاحب الجلالة البريطانية ان تمنع الهجرة غير الشرعيه وان تتخذ لتحقيق هذه الغاية وسائل اخرى تنفذها بدقة . على ان يخصم عدد المهاجرين الذين يتسربون على الرغم من هذه التدابير بوسائل غير شرعية ، من العدد المقرر للمهاجرين سنوياً.

تعليمات للمندوب السامى

وتناول الكتاب الابيض مسألة تملك الاراضي وانتقالها من يد الى يد فنص على ان المندوب السامى يمنح سلطة عامة في تحريم او تنظيم هذا الانتقال والتملك .

وستعطى التعليمات للمندوب السامى لكى يحدد المساحات التي يؤذن فيها بانتقال الارض من يد الى يد بحرية تامة والمساحات التي ينظم فيها هذا الانتقال او يحرم تحريما باتا . وسيكون ذلك على ضوء ما جاء فى تقريرات بيل وودهد.

ويحتفظ المندوب السامى بهذه السلطة خلال فترة الانتقال .

كلمتنا

« بلفـة »

شعرت الحكومة البريطانية، لدى اقدامها على تغيير سياستها فى فلسطين وتقييد هجرة اليهود اليها، بان عملها هذا يعد جوراً وظلماً، ولا سيما فى العهد الذى نحن فيه اليوم. ان السنة تعقب الاخرى، واضطهاد اليهود لا يتوقف ولا يضعف، وليس ذلك فحسب، بل انه يزداد شدة ووحشية. اما الحكومة البريطانية فانها لا تحرك ساكناً. ان بريطانيا هذه، المسيطرة على قسم كبير من سطح الكرة الارضية، تكتفى بالتعبير عن «اسفها الشديد» مرة، وترسل مندوبها الى مؤتمر افيان الميت مرة اخرى، و... تعد بايجاد اراض فى ممتلكاتها الواسعة الشاسعة لايواء اللاجئين المضطهدين من اليهود مرة ثالثة... نعم، انها تعد، ولم تفتأ تعـد، ولكن... بدون جدوى ! . اما العمل الوحيد الذى اقدمت عليه بالفعل فى هذا العهد المشؤوم، فهو تقييد الهجرة اليهودية لى فلسطين ومطاردة اللاجئين «الغير القانونيين»، الهائمين على وجوههم بين امواج البحار، وفى البوادى. وقد شعرت الحكومة البريطانية انها بعملها هذا تعد شريكة بصورة سلبية فى اضطهاد اليهود الوحشى، فلم تفتأ ان ارسلت لجنة تحقيق انكليزية اميركية الى مستعمرة غيانا الكائنة في المنطقة الحارة، محاولة بذلك اخفاء سياستها الجائرة ازاء اليهود فى فلسطين. غير ان هذه اللجنة فضحت نوايا الحكومة البريطانية الحالية، وكشفت النقاب عن مراميها. هذا لانها، على رغم كونها حكومية، فقد اعربت عن رأيها ـ على ما روته الانباء البرقية الاخيرة ـ بان هذه المستعمرة لا تتوفر فيها مسهلات لاستيطان الا لعدد قليل من المهاجرين فى المستقبل القريب، وذلك بمثابة التجربة فقط اذ انه لا يعرف بعد هل يستطيع الناس من بلدان اوروبا الوسطى العيش في تلك المنطقة الحارة. هذا ما تتقدم به الحكومة البريطانية التي لا تغيب الشمس عن ممتلكاتها لحل مشكلة يهود اوروبا الوسطى والشمالية (بولونيا) الذين يضطرهم الجور والظلم، لا بل والموت الاحمر، الى النزوح عن مواطنهم. وهى بمثل هذه «البلفة» تريد تحويل المهاجرة عن فلسطين وصرف نظر العالم المتمدن والشعب اليهودى خاصة عن هذه البـلاد.

ان هذا الاقتراح العقيم، على شعب هذه حالته من الجور والاضطهاد، ما هو الا من قبيل الاستخفاف بالمبادىء الانسانية، والهزء بشعب، وبلف العالم كله. ذلك لان تجربة من هذا النوع لا بد ان تستغرق خمسين سنة على الاقل، فما قيمة تجربة كهذه ازاء المشكلة اليهودية الخطيرة الراهنة؟ وهذا هتلر وزبانيته يهددون بانه اذا لم توجد ليهود المانيا بلاد للهجرة خلال اربع السنين القادمة، فانهم يلقونهم فى اليم، او يفعلون بهم كيت وكيت الخ ؟ ! .

انه لو فتحت انكلترا امام هؤلاء المطرودين البلاد الخالية الواسعة الاطراف الكائنة تحت سيطرتها مثل استراليا ونيوزيلاندا وافريقيا الجنوبية وكندا وغيرها لكان لها امام العالم بعض العذر فى تقييد الهجرة الى فلسطين فى هذا الوقت المضطرب من الوجهة الدولية. نقول « بعض العذر » لان موقفنا نحن الاساسى من هذه المسألة لا يزال كما كان عليه، وهو ان فلسطين هى وطن اليهود، كما هى وطن العرب الموجودين فيها. وانه ما دام فيها متسع للاجئي اليهود بدون ان يمس قدومهم عرب البلاد باذى، فليس من الحق الانسانى اقفال ابوابها امام اليهود. اما معالجة الحكومة البريطانية لهذه المشكلة معالجة مبنية على نظرة سياسية ضيقة مؤقته بمجرد لفظ اسم « غيانا » فى فضاء العالم، ان هذه المعالجة ليست سوى ذراً للرماد فى العيون و« بلفاً » يأسف له كل من يملك مسكة من العقل والانصاف، ويريد حل المشاكل الانسانية على ما يقضى به العدل والرزانة والجد والنزاهة المطلوبة لذلك .

• • •

في ميدان الصحافة العربية

ليس الموقف غريباً

نشرت جريدة « فلسطين » مقالاً تحت عنوان « موقف غريب !! » تناولت فيه بالبحث معارضة اليهود للحل الذى تقترحه الحكومة الانكليزية لمشكلة فلسطين في هذا العهد، واستعدادهم لمقاطعة هذه السياسة الانكليزية الجديدة ، قالت :

« ولسنا نحب ان ننصب انفسنا حماة للانكليز، ولكنا نسأل على كل حال هل من اللياقة فى شىء ان يهدد اليهود انكلترا مثل هذا التهديد والدول الدكتاتورية تنطوى للانكليز على شر النيات ؟! »

ونحن جواباً عن هذا السؤال نقول ان اليهود يميزون بين سياسة الحكومة البريطانية الحالية وبين سياسة الامة البريطانية . فانه لا يخفى على احد ان بين القسم الكبير من ابناء الامة البريطانية وبين الحكومة الحالية اختلاف شديد مستحكم حول السياسة الخارجية، وان هذا القسم من البريطانيين لا يحجم عن معارضة حكومة تشمبرلين حتى فى هذه الايام العصيبة . هذا ولولا النظام الخاص الذى يراعى فى انكلترا بشأن الحكومات وبقائها او عزلها عن الحكم لاسقطت حكومة تشمبرلين منذ زمان. وها قدمرت سنة ونيف وهذه الحكومة تجابه معارضة قوية حتى من بعض دوائر حزبها، اي حزب المحافظين . ولذا فان معارضة الشعب اليهودى لسياسة الحكومة البريطانية ازاء فلسطين ليست معارضة للامة البريطانية، بل لحكومتها الحالية فقط . ويعتقد اليهود، ومعهم قسم لا يستهان به من الساسة الانكليز انفسهم، بان هذه الحكومة مخطئة فى سياستها الفلسطينية ، ولذلك يعارضونها وسيعارضونها حتى النهاية بكل ما اوتوا من قوة. والحكومات ــ كما هو معلوم ــ تأتى ثم تزول ... اضف الى ذلك ان الحل المقترح الآن ليس فيه علاج لمشكلة فلسطين الاصلية ، بل بالعكس : انه سيخلق فى البلاد مشاكل جديدة ، غير منقطعة.

هذا ولا يقصد اليهود ــ كما يظن صاحب المقال الآنف الذكر ـ اضعاف الكتلة الديموقراطية بشىء ، بل انهم يريدون تعزيزها بايجاد حل لمشكلة فلسطين يجلب لها السلم والاطمئنان . وذلك الحل هو الذي يتفق عليه اليهود والعرب بدون سيطرة الارهابيين ونفوذ الاجانب . ان فلسطين هادئة ، مطمئنة ، تعزز الكتلة الديموقراطية، ولكن الحل المقترح لمشكلتها حالياً لا يكفل لها اسباب الهدوء والاطمئنان .

• • •

فكاهات سياسية

تعريفـــات

كنت في حفلة خاصة والتقيت باحد الوزراء المفوضين الأجانب فسألني :

ــ هل تعرف التعريف الجديد للشيوعية والنازية والاشتراكية والفاشستية ؟

قلت : كلا !

قال : الاشتراكية هى ان يكون عندك بقرتان فتأخذ الحكومة واحدة منهما وتعطيها لجارك!

والشيوعية هي ان يكون عندك بقرتان فتأخذهما الحكومة وتعطيك لبنهما مجانا !

والفاشستية هى ان تبقى الحكومة عندك البقرتين ولكنها تأخذ كل اللبن منهما ثم تبيعك ما يلزمك منه بعد ذلك !

والنازية هى ان تقتلك الحكومة وتأخذ منك البقرتين ! !

«آخر ساعة»

باب الطرائف والظرائف

من غرائب الرهان

يزداد ولع الناس بالرهان ازدياداً كبيراً حيث تراهم لا ينفكون عن التفنن فى استنباط اغرب انواعه. وقد اشتهر عن الانجليز خاصة شغفهم الفائق بالرهان من ذلك ان احدهم راهن عام ١٩٣٤ على ان يجتاز بضعة كيلومترات سباحة وسط بحر هائج وهو واضع كرة لعبة «الجولف» فى ملعقة صك عليها باسنانه مشترطاً على نفسه ان لا يدع الكرة تقع عن الملعقة.

واذا كان هذا الرهان ناتجاً عن داع رياضى او حب المغامرة فان الامر ليس كذلك في رهان آخر اقـدم عليه طبيب انكليزى فى لندن عام ١٩٣٢. فقد تعهد ذلك الطبيب بان يلازم الصمت مدة سنة كاملة، فظل سنة بتمامها ساكتا صامتاً لا ينبس ببنت شفة مستعيناً بالكتابة والاشارات فقط على التعبير عما يريده. وبعد ان فاز بهذه «البطولة» نال الجائزة المتفق عليها وقدرها الف ومائة جنيه استرليني.

واذا كان الانكليز قد اشتهروا بحبهم للمراهانات، فان الاميركيين يعدون في مقدمة غواة ضرب الرقم القياسى، دون ان يهمهم قط فى اى ميدان ينالونه. بل يبذلون جهدهم ونشاطهم فى التفوق حتى في اتفه الامور واقلها اهميـة.

من هذا القبيل نجاح باتريك ديفر في التهام ٧ كيلوغرامات من اللحم فى ١٤ دقيقة، بينما تمكن آخر يدعي فينك من ابتلاع ٩٠ مشمشة فى ٧ دقائق فقط.

ولعل اكثر المباريات شيوعا لنيل الرقم القياسى، بعد المباريات الرياضية، تلك التي تجرى بين ابناء حرفة واحدة لمعرفة من منهم امهر في انجاز عمله، او اشد جلادة على القيام به دون انقطاع.

من ذلك المباراة التي اجريت فى احدى مقاطعات استراليا منذ بضع سنوات اشترك فيها حطابو تلك المقاطعة جميعاً.

وقد ضرب احدهم الرقم القياسي اذ افلح فى تحطيب شجرة يبلغ قطرها ٧٠ سنتيمتراً فى ٤ دقائق وثمانية ثوان. اما نشر شجرة هذا قطرها فلم يستغرق سوى دقيقة واحدة و ٤٩ ثانية.

والى جانب ذلك استطاع احد هواة الرقص ان يرقص ٢٥ ساعة و ٣٣ دقيقة دون ان يتوقف دقيقة واحدة. كما ان ايطالياً ظل يعزف على البيانو ٤٠ ساعة كاملة

وفي الدانمارك ضرب اخوان الرقم القياسى ببقائها واقفين على رأسيهما مدة ٥ دقائق و ٤ ثوان دون ان يختل توازن جسمها.

واخيراً نقلت الينا الجرائد بدعة جديدة فى عالم الارقام القياسية، ومنشأ هذه البدعة اميركا ايضاً .

وغاية هذه المباراة انتخاب بطل للثرثرة وبطل للصمت. وتفصيل ذلك ان يوضع فى كل حجرة شخصان على احدهما ان يتكلم بدون انقطاع بينما يجبر الاخر على السكوت وتحمل كلام رفيقه المتدفق دون ان يتفوه بكلمة ما. وقد اجريت مؤخراً مباراة من هذا النوع اشترك فيها ٥٦ زوجاً من المتبارين وبعد مرور ٣١ ساعة منذ ابتداء المباراة لم يبق سوى ٧ ازواج فى هذا الميدان. اما الزوج الاخير فانه ثبت على هذا الامتحان واحداً واربعين ساعة متوالية. ولما سئل البطل الثرثار عن سير المباراة. اجاب بانه لم يلبث ان اخذ يشعر بانه لم يعد يعي ما يقول وشرع يهرف بمجرد كلمات لا يدرى هو نفسه معناهـا.

ويمكن القول ان اكثر المتبارين لا يدرون ايضاً ما هم فاعلون. ولماذا يبذلون جميع هذه المجهودات عبثاً دون اقل فائدة...

ولله في خلقه شؤون !

تاريخ التقدم الاجتماعى

فصول فى كفاح الطبقات الفقيرة المستعبدة فى سبيل حقوقها

١٥ — ثورة ١٨٤٨ فى المانيا والعالم الاوروبى

قلنا فى الفصول السابقة ان سني ١٨١٤–١٨٤٨ كانت سنى نشوء الفكرة الاشتراكية العصرية وانتشارها بين نخبة من العمال وبعض الدوائر المنورة من مفكرى العصر، وان فى انكلترا تألفت جمعيات اشتراكية قانونية كما ان فى غيرها من بلدان اوروبا الغربية تألفت جمعيات مثلها سرية. وكانت هذه الجمعيات على اتصال بعضها بالبعض الآخر. وقد تفرغ كارل ماركس وانجلز صديقه ورفيق حياته منذ سنة ١٨٤٥ الى نشر ارآئهما بين هذه الجمعيات، وافهما تلك الجمعيات بنوع خاص ان الاشتراكية ليست برنامجاً قابلا للتحقيق بمساعدة الامراء او الحكام الصالحين لان هؤلاء — وان كان خير الانسانية مرادهم — ينتمون الى طبقة المتمولين وليس من مصلحتهم نصرة العمال وفقراء الشعب. كما ان الاشتراكية لا تتحقق بانشاء بضع قرى اشتراكية فى العالم لتكون قدوة للانسانية كما كان يعتقد منشئو هذه القرى من المفكرين الاشتراكيين فى انكلترا واميركا، بل ان مرماها اتحاد العمال ضمن حزب سياسى مستقل يدأب على نشر مبادئه بين طبقات الشعب الفقيرة التى تزداد اتساعا كلما زاد تراكم الثروة فى ايدى الاقلاء. ومتى تسنى لهذا الحزب الاستيلاء على زمام الحكم فى الدولة باسم اكثرية الشعب الساحقة المندمجة فى صفوفه استبدل النظام الرأسمالى بالنظام الاشتراكى.

وفى سنة ١٨٤٧ انعقد فى لندن مؤتمر اشتراكى حضره مندوبون عن اغلب الجمعيات الاشتراكية السرية والعلنية — حيث انشىء الاتحاد الاشتراكي على الدعائم التي وضعها له كارل ماركس وانجلز، وكلف هذان الاثنان بوضع برنامج خاص له. هكذا وضعت الكراسة الشهيرة المعروفة باسم «المانيفست الكومونستي» — وكانت تسمى الاشتراكية آنئذ بالكومونيزم. في هذه الكراسة بيّن ماركس وانجلز كيف ان المجتمع البشرى، منذ فجر التاريخ، كان منقسما الى احرار وعبيد، حكام ومحكومين، اغنياء وفقراء، رأسماليين وعمال، وكيف ان تاريخ المجتمع البشرى هذا هو عبارة عن كفاح بين هذه الطبقات؛ ثم تدرجا الى وصف المجتمع الحالى وكيف ان النظام الاقتصادي السائد فيه يؤدى الى تقسيمه الى طبقتين فقط: طبقة اصحاب المال، وطبقة العمال وسائر المعولين بمعيشتهم على اصحاب المال. ثم بينا ان الطبقة الثانية لا بد ان تصل عن طريقة الديموقراطية الحقة الى القبض على زمام الحكم، وبعد ذلك تغير النظام الاقتصادى الحالى المجحف بنظام اعدل منه الا وهو نظام الاشتراكية الذى لا يبقى فيه اثر لسيد ومسود، مؤجر ومأجور، ظالم ومظلوم، او لانقسام الانسانية الى طبقات عليا وسفلى.

وقد ساهم ماركس وانجلز كغيرهما من اعضاء الجمعيات الاشتراكية الالمانية السرية — عمالاً ومفكرين — فى الثورة الالمانية الثانية، واليك تفاصيل هذه الثورة:

ذكرنا فيما مضى ان الثورة الالمانية الاولى سنة (١٥١٦–١٥٣٦) التي قام بها الفلاحون، خالطتها غايات منها توحيد المانيا وبعض الآراء الاشتراكية، وكانت نتيجتها اجراء بعض الاصلاح في الكنيسة، وانتصار امراء المقاطعات والنبلاء اصحاب الاراضي على القائمين بالثورة. اما الثورة الثانية فقد قام بها المتمولون وهم اغنياء المدن الجدد — قصد تحديد نفوذ هؤلاء الامراء والنبلاء، وتوحيد المانيا، والحصول على بعض الحريات المدنية والسياسية واجراء بعض الاصلاحات الاجتماعية. ذلك ان المانيا كانت — كما اسلفنا الذكر — منقسمة الى ولايات مستقلة يحكمها ملوك وامراء مستبدون. وقد كان هؤلاء الامراء فى ضيق اقتصادى فانتهز الاغنياء الفرصة سنة ١٨٣٠ لعرض طلباتهم المذكورة اعلاه، فنشأت حركة سياسية معارضة بلغت اشدها سنة ١٨٤٧. وماهلت سنة ١٨٤٨ وذاع خبر نشوب الثورة في فرنسا فى شهر شباط، حتى نشبت الثورة في المانيا ايضاً. فنكس الامراء والنبلاء واصحاب الاراضى رؤوسهم امام عاصفتها فى بادىء الامر، على ان هذه العاصفة مالبثت انهمدت — اولاً — لان الرأسماليين القائمين بها كانوا من المحافظين، ثانياً — لانهم خافوا العمال الذين برزوا الى الميدان بطلباتهم السياسية الاشتراكية. (وقد برز العمال في الميدان كتفاً لكتف مع المتمولين لانهم انفسهم ايضاً كانوا يعنون بتحديد نفوذ الامراء ونيل الحريات المدنية الخ...) حينئذ اشتد عزم الامراء والنبلاء فقبضوا على ناصية الامور واعادوها الى ما كانت عليه قبل نشوب الثورة، مع ادخال بعض الاصلاحات السياسية التي رأوها ضرورية نظراً لنفوذ الرأسماليين المالى الواسع. وفى الحين ذاته اضطهدوا جمعيات العمال وزعماءهم اضطهاداً شديداً حتى اضطروهم الى حل جمعياتهم وتفريق شملهم.

هكذا انتهت سنة ١٨٤٨ على ثورتها الفكرية والفعلية ببقاء الطبقة الحاكمة فى مراكزها، مع ان هذه المراكز قد تزعزعت بعض التزعزع على ان هذه السنة تعد مع ذلك سنة اتجاه خطير فى التاريخ الاجتماعى والسياسى. ذلك انه منذ اوائل القرن التاسع عشر حتى تلك السنة كانت افكار الثورة الفرنسية الكبرى فى الحرية والمساواة وكذلك سائر الافكار الانسانية المتقدمة، منحصرة ضمن دوائر ضيقة، بينما آراء الشعب لم تكن لتختلف كثيراً عما قبل تلك الثورة. اما فى سنة ١٨٤٨ فقد نشبت عدا الثورات الاجتماعية التي وصفناها فى الفصول السابقة، ثورات سياسية فى ايطاليا والمجر وبراغ وبولونيا ضد الحكم النمسوى والالمانى. ومع ان هذه الثورات كلها لم تتكلل بالنجاح فقد خلقت ثورة فى افكار جميع سكان اوروبا، بحيث ان العامة ايضاً اخذت الافكار الاجتماعية الاشتراكية، والسياسية، والدينية، والاقتصادية، تخصب ادمغتها وتزيدها علماً ومعرفة واقبالاً على الاشتراك — عن هدى لا عن عمى — بالحركات والاحزاب الاجتماعية والسياسية التي اثرت على سير الامور واتجاه المصير.

مقتبس عن كتاب «تاريخ التقدم والنضال الاجتماعى» للعلامة الالمانى م. بير.

من اجل خمسة وعشرين جنيهاً

كان ذلك يوم اشتغلت فى تفريغ باخرة مشحونة جسور حديدية. هوت ربطة منه علينا فاصابتنى ورفيقى ونحن واقفان فى الماعونة نتلقاها، فاعتارني دوران شديد وارتميت على الارض فاقد الحواس ثم افقت لالم شديد فى رأسى وذراعى الايمن ولم ارنى الا طريح الفراش وبجانبي امرأتي تتفطر بكاء، ونفر من رفقى يتطلعون الي بعين الحزن والغم. ثم فاه احدهم وقال: «بسيطة يا محمد، عطل من الله يشفيه ربك عاجلا انشاء الله». سطعت الحقيقة امام عينى كالبرق، فتذكرت ما جرى، وسألتهم عن حال رفيقى فلان فقالوا «مات! نالته رحمة من الله». ثم اداروا الي وجوههم وهرولوا الى اشغالهم مسرعين.

سطعت الحقيقة امام عيني كالبرق فرأيتنى اكتع اليمين او عاطلها فاقد الزند التي عولت عليها طول حياتي لنيل رزقى ومعيشة عائلتي، فاخذت ابكى بكاء مراً وفضلت مماتى على حياتي اكتماً معولا فى معيشتي على الناس...

ثم توافد الي الاهل وادلوا بالنصائح والعلاجات، وذكروا المجبر تلو المجبر والطبيب بعد الطبيب ولكن ما نفع الوصفات كلها ولا شيء منها ينال الا بالدراهم، والدراهم لا يسمع العامل رنينها وهو عاطل عن العمل؟

طرقت ابواب الاطباء فساموني مبالغ باهظة اجرة قطع يمينى، وطرقت ابواب اهل الخير فلم يسمع احدهم استغاثتى وانينى. غير ان الشفقة اخذت من قلب معلمي مأخذها وسمعهم سامع يقولون «لو كلف شفاء يمين محمد مائة جنيه لدفعناها فرحين». ثم هيأ الله طبيباً وعد باشفائها مقابل ٢٥ جنيها ولكن.. ولكن المعلمين انكروا قولهم، لا بل جحدوا علي نصف الحصة التي وقعت فى نصيبى ذلك اليوم المشؤوم.

وهنا اترك لمخيلتك الحرية يا اخى العامل لتتصور نفسك واقفاً بين امل خلاب بالشفاء والنجاة، وشقاء محتوم تحت مخالب العطل والاستجداء؛ بين قساوة قلب معلمين قضيت جل عمرى فى خدمتهم، وانياب فقر وحاجة يحاربها العامل يوماً بعد يوم بكده وعرق جبينه فيكون فريسة لهما لاول وهلة تضعف فيها قوته ويتركه عزمه. وقفت انا هذه الوقفة يائساً محتاراً مغلول الايادى صاغراً ثم صرخت فى وجه العالم صرخة خرساء «اخمسة وعشرون جنيها تحول بين شقائى وسعادتي وتنتصبني حياتى دون مماتى — انا الرجل الذي تسلخ الغير من جلده طول حياته الجنيهات ؟!»

«بحري»

الامة اليهودية فى تيارات العصر

التائهون بين الجزر والبحار

اثينا — جنحت سفينتان صغيرتان بالقرب من بعض الجزر اليونانية فى بحر الارخبيل، وفيهما ١٥٠٠ من لاجئى اليهود، بعد ان دام تجوالهما فى البحر اسابيع. وجنحت معها سفينة تركية صغيرة تقل ١٧ لاجئاً من يهود تشيكوسلوفاكيا. واغلب هؤلاء كانوا ضباطاً في الجيش ولا يزالون مرتدين بذلاتهم الرسمية التي هربوا فيها. وقد ارسلت جمعية المهاجرة اليهودية فى باريز الى هؤلاء ٥٠٠ دولار. ولم تفرض الحكومة اليونانية عليهم الصعوبات بل اذنت لسفنهم بالمكوث فى المياه اليونانية كما اذنت لهم بالخروج الى الجزر يوماً. ولم تمنع الحكومة يهود اليونان عن جمع التبرعات لاعالة هؤلاء اللاجئين. اما مصيرهم فلا يزال مبهما.

•••

ملجأ لاطفال اليهود فى اليابان

طوكيو — وافقت الحكومة اليابانية على نقل العدد الكبير من اطفال اليهود اللاجئين من شنغهاى الى طوكيو. وقد كفلت الطائفة اليهودية فى عاصمة اليابان هؤلاء الاطفال وهيأت لهم عمارة خاصة لايوائهم.

•••

مطاردة اليهود فى البانيا الايطالية

تيرانا — قرر الحزب الفاشستي الذى تألف مؤخراً فى البانيا تنفيذ القوانين اللاسامية التي صدرت ضد يهود ايطاليا فى البانيا ايضا نزولا على ارادة الحكومة الايطالية. وبالتالي سوف تمتنع الحكومة الالبانية عن منح الجنسية لليهود وتحظر عليهم معاطاة التجارة والمهن فى بلادها، ولا تأذن لهم حتى بالمرور فيها. كل ذلك على رغم قلة اليهود الساكنين فى البانيا.

•••

شهامة اساتذة بولونيين

وارسو — احتل مشاهير الاساتذة والمدرسين فى الكلية وسائر المعاهد العلمية العليا المقاعد المعينة للطلبة اليهود احتجاجا على الطلبة اللاساميين. وقد حاول هؤلاء الطلبة ارغام الطلبة اليهود على الجلوس على المقاعد المعينة لهم، حتى فى اثناء المحاضرات الرسمية الخاصة بطرق الدفاع والوقاية من الهجمات الجوية التي امرت الحكومة بالقائها مؤخراً.

•••

المسئول: ي. يصيب

مطبعة «احدوت» م.ض. تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦